[92] أرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الامة، و ليسوا منك. أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية إنهم كانوا على دين علي عليه السلام ؟ فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي ! فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي - وا - الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين 1. وقلت فيما قلت: " انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى ا عليه وآله، واتق شق عصا هذه الامة وأن تردهم إلى فتنة " وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الامة من ولايتك عليها، ولا أعلم نظرا لنفسي ولديني ولامة محمد صلى ا عليه وآله وعلينا أفضل من [أن] اجاهدك، فإن فعلت فإنه قربة إلى ا، وإن تركته فإني أستغفر ا لذنبي 2 وأسأله توفيقه لارشاد أمري. وقلت فيما قلت: " إني إن أنكرتك تنكرني وإن أكدك تكدني "، فكدني ما بدا لك فإني أرجو أن لا يضرني كيدك في وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك، لانك قد ركبت جهلك 3، وتحرصت على نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا وتسليمهم 4 حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا. فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن بالحساب، واعلم أن تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس ا بناس لاخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على التهم ونقلك 5 أولياءه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك الناس 6 ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب، لا اعلمك إلا وقد خسرت نفسك وتبرت 7 دينك و غششت رعيتك وأخربت 8 أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل وأخفت الورع التقي

_____

1 - إشارة إلى قوله تعالى: " رحلة الشتاء والصيف ". 2 - في المصدر: لديني. 3 - في المصدر: على أنك قد ركبت بجهلك. 4 - في المصدر والبحار: وتعظيمهم. 5 - في المصدر والبحار: ونفيك. 6 - في المصدر: وأخذ للناس. 7 - في البحار: وبترت، وتبرت بمعنى: أهلكت. 8 - في البحار: وأخزيت.